



**المنكرات في وسائل التواصل
الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع
"دراسة دعوية"**

**د/ عبد الحميد أحمد عبد الغني راضي
قسم أصول الدين ، كلية الدراسات الإسلامية ،
جامعة منيسوتا ، منيسوتا ، بولتون ، أمريكا**

المنكرات في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع
"دراسة دعوية"

عبد الحميد أحمد عبد الغنى راضي

قسم أصول الدين ، كلية الدراسات الإسلامية ، جامعة منيسوتا ، منيسوتا ،
بولتون ، أمريكا

البريد الإلكتروني : ahmed_hanin70@yahoo.com

الملخص:

إن الشريعة الإسلامية من سماتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لان شيوع المنكرات خطر داهم علي الأمة علي أفرادها، وعلي المجتمعات فيها، كما أنه خطر داهم علي الدعوة والدعاة والمدعو إليه، ومن ثمَّ فقد طرأت علي الأمة في عصر التطور الاتصالي منكرات لا حصر، تصيب الناس في العقيدة والشريعة والاخلاق، حتي أصبح العالم قرية صغيرة ، لا تمر برهة من الزمن الا وينتشر فيه ما أراده الآخرون من خير أو شر.

الكلمات المفتاحية : المنكرات - التواصل الاجتماعي - الفرد - المجتمع -
الشريعة الإسلامية

Evil in social media and its impact on the individual and society "Da'wa Study"

Abdul Hamid Ahmed Abdul Ghani Radi

Department of Fundamentals of Religion, College of Islamic Studies, University of Minnesota, USA

Email : Ahmed _ hanin70 @yahoo. Com

Abstract :

The Islamic Sharia is one of its features, enjoining good and forbidding evil, because the prevalence of evils is an imminent danger to the ummah, to its members, and to the societies in it, and it is an imminent danger to the call, to the preachers, and to those who are called to him. People in creed, law and ethics, until the world became a small village, in which no time passes without what others wanted from good or evil spread in it.

Keywords: Evils - Social Communication - The Individual - Society - Islamic Law

"الإهداء"

إلى الدعاة الربانيين الذين يبلغون رسالات الله.
إلى من يلتقون البشرية العظيمة الباهرة من منهج الإسلام.
إلى أصحاب الفضل والفضيلة أقرم الله فيما أنتم فيه من نعمة.
إلى أبي... رحمه الله.. فكم كان كريماً يحب القرآن وأهله والعلم وأهله وقد
وهبني لهما، أعلي الله بين الصالحين درجته.
وإذا عدلت به رجالاً لم تجد فيض الفرات كراشح الاوشال
إلى أمي رحمها الله فكم أيقظني في الصباح دعائها أسأل الله لها الرحمة
الواسعة والفردوس الأعلى.
إلى أولادي... أحمد، وحنان، وعمر، وإيمان، جعلهم الله من أهل القرآن والعبادة
والقنوت، صب الله عليهم الخير صباً صباً...

د/عبد الحميد راضي

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين، وعلي آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن الشريعة الإسلامية من سماتها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالي : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(١) ، فسبب خيرية الامة وديمومتها خصيصة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التي امتازت بها الامة عن سائر الامم، وفي شيوع المنكرات خطر داهم علي الامة علي أفرادها، وعلي المجتمعات فيها، كما أنه خطر داهم علي الدعوة والدعاة والمدعو إليه، ومن ثمَّ فقد طرأت علي الامة في عصر التطور الاتصالي منكرات لا حصر، تصيب الناس في العقيدة والشريعة والاخلاق، حتي أصبح العالم قرية صغيرة ، لا تمر برهة من الزمن الا وينتشر فيه ما أراده الاخرون من خير أو شر.

إن وسائل التواصل الاجتماعي علي الشبكة العنكبوتية ، لعبت دورا كبيرا في خدمة الدعوة الإسلامية علي كل مستوي لا ينكر هذا الدور ، حتي أصبحت المادة علي الشبكة العنكبوتية بجميع مختلف أنواع اتصالاتها مسخرة في وقت من الاوقات للدعوة الإسلامية ، مما أثر بالإيجاب علي الدعوة الإسلامية داعية ومدعو ومدعو إليه ، وفي نفس الوقت سخرت أيضا لبث المنكرات والمخالفات ضد العقيدة والشريعة والاخلاق ، مما أثر أيضا بالسلب علي الدعوة الإسلامية داعية ومدعو ومدعو إليه. إن المنكر هو الباطل والاثم الذي تأباه الفطرة الانسانية وتكرهه، وترفضه العقول السليمة، ويحكم الدين بقبحه لأنه ضد المعروف لان الله عز وجل ينهي عنه قال تعالي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

١. سورة ال عمران ، الآية (١١٠) .

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُعْظَمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ فالنهي الالهي عن المنكر إنما جاء لان العقول الصحيحة تحكم بقبحه، وإذا توقفت العقول في استقباحه واستحسانه حكمت الشريعة الاسلامية بقبحه، ولذا أخبرنا الله عز وجل بإسناد النهي عن المنكر إلي الله عزت أسماءه وتقدست صفاته في الآية الكريمة مما يدل علي عظم شأن المهمة لان الامر هو الله جل جلاله.

ومقاومة المنكر ومواجهته صفة من صفات الرسول ﷺ التي وصفه الله تعالى بها في كتابة العظيم لمقاومة المنكرات أجمع من عبادة الاوثان، وقطع الارحام، وفعل المنكرات وغيرها قال تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ

أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ ومع هذا التقدم الذي أصبح به العالم قرية صغيرة ولا أعالي إن قلت حجرة صغيرة ، وجب علي الدعاة وغيرهم مواجهة المنكرات علي شبكة التواصل الاجتماع للأمر الالهي بذلك بوصف محدد وصف به أهل الايمان قال تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعَبِيدُونَ الْأَحْمَدُونَ الْأَسَدِيحُونَ الرَّكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمِيرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ فالنهي عن المنكر ، كل بحسب طاقته أو دوره المنوط به، في موقعه الموكل به أو المسند إليه، أفرادا أو جماعات، مؤسسات أو هيئات ، منظمات أو حكومات، بنصح دون تجريح، أو إعلان، أو سب، أو تفسيق، أو تبديع، أو تكفير، أو تهديد، أو تخويف، أو تجسس، أو تحسس ، أو تعسس، أو تتبع

١ . سورة النحل، الآية (٩٠) .

٢ . سورة الاعراف، الآية (١٥٧) .

٣ . سورة التوبة، الآية (١١٢) .

للعورات، فلا ينهي الناهي بجهل، ولا يعترض بطيش، لأنه من أشد الأمور ضراوة علي الناس أن يتهجم جاهل أو أحقق بالاعتراض علي غيره، واتهامه بأنه علي منكر، ثم تتكشف الحقيقة عن أن الامر ليس منكما قال تعالي ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (١) وحين نري المنكر علي وسائل التواصل الاجتماعي يركض في نبجح وخيلاء، فيوثر علي الدعوة الاسلامية ويقف لها، بالسخرية من أهل الايمان تارة، وبالطعن في الثوابت أخري، وبالوقوف ضد التيارات والمذاهب الهدامة ثالثة أو غير ذلك، ويوثر علي الدعاة بالتنشيط وإشاعة الياس والقنوط من دعوتهم، مع بث العنصرية والمذهبية ونصرة المذاهب الدعوية علي الأخرى حتي تصل الي مراحل بعيدة من السب والشتم وربما أدي ذلك إلي التناحر والتقاتل وغير ذلك، ويوثر أيضا علي المدعو ببث روح الانهزامية بحرب نفسية لا هوادة فيها، وبتصدير نظريات المؤامرة ضد الاسلام وأهله وكتابه ورسوله ﷺ، أو ببث الاشاعات والرسوم المسيئة التي توجب الصراعات والاختلافات حتي يستغلها أصحاب الفكر المنحرف المتطرف، ذريعة لأعمالهم الارهابية الدنيئة التي لا تفرق بين الجميع .

إن الواجب علي الدعاة حث الناس جميعا: الأفراد، والمؤسسات، والشركات الخاصة، والهيئات، ودور العلم ودور العبادة أو غير ذلك، مواجهة المنكر علي الشبكة العنكبوتية في أي موقع وجدت، لحماية المجتمع أفرادا وجماعات من خطر إشاعة المنكرات التي ترد إليهم علي الشبكة العنكبوتية ومواجهتها مواجهة حقيقية كاملة.

ولذا طلبت من الله عز وجل العون في الكتابة في هذا الموضوع، راجيا منه التوفيق والإعانة، داعياً رب العزة جل جلاله أن ينفع به الناس جميعاً ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

١. سورة الاسراء، الآية (٣٦) .

رَبَّنَا وَلَا تُحِمْلَنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿١﴾. وهنا لا أدعي لعملي الكمال والتمام، وإنما قصدي إخراج البحث
بالوجه الصحيح أنني حاولت الوصول إلي الحق وبذلت ما بوسعي من جهد، وإني
سائل من حسن ظنه إذا عثر علي شيء طغي به القلم، أو زلت به القدم أن يغفر
ذلك في جنب ما قربت إليه من البعيد، وقيدت له من الشريد، وأرحتة من التعب، وأن
يكون في حسابه، أن الجواد قد يكبوا، وأن الصارم قد ينبو، وأن النار قد تخبو، وأن
الانسان محل النسيان، وأن الحسنات يذهبن السيئات، ولست أري عذرا لما سهوت
فيه إلا قول القائل :

وما أبريء نفسي إنني بشر :::: أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر
من أن يقول مقراً إنني بشر :::: ولا أري عذراً أولي بذئ زلل
والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه هو السميع المجيب.
أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أهمية دراسة موضوع المنكرات في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي
الفرد والمجتمع "دراسة دعوية" رغبة في الكشف عن مواجهة المنكرات علي الشبكة
العنكبوتية بعيداً عن: الأهواء، والتعصب، والنفاق، والملق، والغش، بدون رياء أو
سمعة وابتغاء وجه الله تعالي، إلي جانب معرفة المنهج الامثل في المواجهة وبيان
أثر ذلك علي الفرد والمجتمع، للاستفادة من هذا المنهج في الذب عن منهج
الإسلام في مواجهة المنكرات علي شبكة التواصل الاجتماعي وأثره علي الفرد
والمجتمع، الذي يتهم بين الحين والآخر، بالانغلاق وعدم قبول الآخر، أو بالتطرف
والارهاب والجمود، أو لفهم معاني المنهج الاسلامي وشروطه وبنوده في كيفية
مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثر ذلك علي الفرد والمجتمع،
وإدراك لما تمر به الامة من حملات ممنهجة للنيل من الاسلام وكتابه ورسوله ﷺ،
وكذلك الاستفادة من مواجهة المنكرات علي الشبكة العنكبوتية في الحوار والمجادلة

والمناظرة مع الآخر ،بتوضيح ما جاء به الاسلام في هذا الاطار، ولمعرفة الاخطار التي تواجه أهل الإسلام في أرجاء المعمورة من المنكرات التي تبث بين الحين والآخر علي وسائل التواصل الاجتماعي ، وحباً في إبراز المنهج النبوي في المنكرات عامة وعلي وسائل التواصل الاجتماعي خاصة، مع توجيه النظر إلي دراسة صورته ، وأساليبه ، وفرائده ، وبدائعه ، وزيده ، هذه الدراسة للمنهج النبوي في مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ، تجدد حركة الذهن وتساعد علي معرفة ما عند الآخر ، ، وتجعلنا نسهم بإذن الله تعالي بلبنة في إبراز صرح المنهج النبوي الرائد في مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ،لذا فالموضوع له أهميته الكبرى لما يلي:

أولاً: الكشف عن أهمية مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الفهم الصحيح للوحيين الشريفين.

ثانياً: اهتمام الدوائر العلمية والمؤسسات الدينية والاجتماعية في العالم الإسلامي، بإبراز المنهج النبوي في مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل لمنع استغلالها لترويج العنف والتطرف والارهاب والعنصرية وتأجيج نظرية المؤامرة، لإظهار جواهره، والكشف عن أسراره، وفنون أحداثه، وصوره المتعددة والمتجددة.

ثالثاً: مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثره علي الفرد والمجتمع، له دوره الكبير في التأثير علي القلوب والعقول، وعلي الفرد والمجتمع، من حيث: التحمل، الالتزام، والتنفيذ.

رابعاً: بيان الحاجة إلي المعرفة الأساسية لكيفية مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثره علي الفرد والمجتمع، وأهدافها وصورها وضوابطها وأسسها، ودراستها دراسة تامة كاملة، لوجود تراثٍ ضخمٍ لا بد من التعرف عليه والاستفادة منه في كل ميدان.

خامساً: الكشف عن الفهم المستقبلي "التخطيطي" لمواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ،مع إبراز دور الدولة، والمؤسسات، والهيئات، ودور العلم ، ودور العبادة، والدوائر الاعلامية والكتائب الالكترونية للتصدي لأرباب

المنكرات ومشيعوها للمساهمة في هذا الباب مساهمة قولية وفعلية، لذا أردت أن أقدم رؤيتي في الكشف عن: مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثره علي الفرد والمجتمع ، موضحاً رؤيتي في هذا المضمار ، والتي أرجوا أن أوفق فيها فالعون من الله تعالى، محاولاً نيل الشرف بالكتابة عن منهج الاسلام في مواجهة المنكرات. ولذا كان من:

أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

- ١-ارتباط الموضوع بالمنهج الاسلامي وبخصيصة من خصائصه التي يتميز بها، وهذا شرف ما يعادله شرف.
- ٢-العمل علي بيان وتوضيح الأسئلة والاستفسارات التي تثار حول مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثره علي الفرد والمجتمع، للرد علي كل ما يثار بهذا الشأن.
- ٣-الوقوف علي صور من مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثره علي الفرد والمجتمع التي وردت في التاريخ الإسلامي الرائع ، لكونها من الموضوعات المهمة التي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي يحتاجها الدعاة المشتغلون بالدعوة الإسلامية للذب عن منهج الإسلام ضد الشبهات.
- ٤-المسئولية الدائمة من الباحثين في الفكر الإسلامي، للكشف عن هذه البدائع والفرائد والفوائد التي تميز المنهج الاسلامي في مواجهة المنكرات .
- ٥-التلويح بالنعمة الكبرى والمنة العظمي من الله تعالى لتدبر النداء القرآني لمواجهة المنكرات قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١)
- ٦-الكشف عن الكنوز الموجودة في جانب من جوانب عظمة المنهج الاسلامي في مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل، لمن يرغب في التعرف عليها، وعلي صورتها ، وأساليبها، وتقنيها، وتنوعها من أسلوب لآخر .

أهداف البحث:-

١.سورة البقرة الآية: ١٧٧.

تهدف هذه الدراسة الوصول إلي:

- ١- إبراز الصورة الحقيقية لمعرفة المنكرات ومواجهتها علي وسائل التواصل الاجتماعي، بصفة عامة والاستفادة منه في مجالات البحث، والتعليم، والتدبير، والعلوم الاجتماعية.
- ٢- الحاجة الملحة لتحديد المراد من المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع، بالكشف عن شروط مواجهتها، وأقسامها، وحقيقتها.
- ٣- الخروج بدراسة كاملة عن المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع، للإسهام بلبنة في صرح المنهج الدعوي، بصورة كاملة واضحة.
- ٤- محاولة توضيح الهدف، والكشف عن الاغراض، ومعرفة الفوائد، والاسرار، من دراسة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع.
- ٥- معرفة الطرق السليمة التي يستفيد منها الدعوة: من مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع، وكيف واجه النبي المنكرات ﷺ؟ وهل أضرت مواجهة المنكرات بالدعوة الإسلامية أم لا؟ وهل صحح النبي ﷺ مفاهيم أصحابه تجاه المنكر بصفة عامة أم لا؟ وهل كانت له نتائج الايجابية علي الفرد والمجتمع؟ وهل ساهم في إزالة ما نزل من بلاء؟.
- ٦- تقديم رؤية علمية بإذن الله تعالي تكشف عن الأسرار المنهجية والتكتيكية والخطئية والمستقبلية، لمواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي واثرها علي الفرد والمجتمع، للمساهمة في إزالة البلاء والكوارث لتستفيد منها الدعوة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع "دراسة دعوية"، لم يحظ بدراسةٍ مستقلةٍ حسب علمي، وإنما وردت متناثرة في كل كتب الفكر الاسلامي، والثقافة الاسلامية، وكذا كتب السير والتاريخ الإسلامي، وكذا وقائع مواجهة المنكر في الوقائع والأحداث النبوية علي مدار الدعوة الإسلامية في مرحلتها السرية والجهرية، أو بالأحرى في مكة والمدينة، ولذا أردت توضيح هذا المنهج الرائد.

أما ما تتميز به هذه الدراسة:

فإنها تقدم رؤية جديدة لمواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع، متجردة عن الأهواء، والرياء، والعصبية، بمنهجية كاملة مع توضيح خطر المنكرات وزيادتها علي الفرد والمجتمع، وحباً في الحصول علي الاجر والثواب من الله تعالى في النهي عن المنكر، بتوضيح ضوابطه، وقواعده، وأساليبه، ووسائله، وفوائده، مع التحليل التام للمنهج النبوي الرائد في المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع، من خلال الوقائع والاحداث، كما أنه محاولة لوضع لبنة في هذا الصرح الذي سبق به الاسلام، بحسن عرض لما جاء في الفكر الاسلامي، في هذا المضممار ليكون البحث فريداً من نوعه بإذن الله تعالى.

منهج البحث:-

أولاً : يقوم البحث على المنهج التحليلي^(١)، ولا غني لي عن المنهج الاستقرائي^(٢) حيث قمت بحصر الاحداث والوقائع التي تبين مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي واثرها علي الفرد والمجتمع ، كما هو محدد في عنوان البحث، بالتتبع لتفسير الآيات من كتب التفسير عامة أو من خلال ما جاد به الفكر الاسلامي ، مع عرض أقوال من كتب في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ومن كتب في تلك النقطة بالتحديد، مع تتبع تحليلاتهم والاستفادة منها في البحث ، للخروج بدراسة مكتملة الأركان يستفيد منها للكشف عن مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي واثرها علي الفرد والمجتمع " مع الاستفادة من شروح كتب السنة النبوية ، في محاولة للإسهام بلبنة في صرح الدعوة الاسلامية، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي، كما أنه لا غني لي عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى .

ثانياً : نظرًا لكثرة الآيات الواردة في هذا الشأن راعيت الأمور الآتية :

١_دراسة الموضوع بعناية تامة من خلال القرآن الكريم والتفسيرات الواردة فيه، فقامت بعزو الآيات القرآنية إلي سورها و ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش، حرصت علي كتابة الآيات بالرسم العثماني "مصحف المدينة"، مع تخريج الأحاديث الواردة في البحث .

٢_فهم ما ورد من تفسير للآيات التي وردت فيها أحداث ووقائع تشير إلي مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي واثرها علي الفرد والمجتمع " من خلال معرفة أسباب النزول وغير ذلك، وما جاد به الفكر الإسلامي .

١. المنهج التحليلي النقدي هو المنهج القائم على عرض المضمون و تحليله وتفصيله بما يناسب الموضوع ، ثم تقويمه وتصحيحه وترشيده بما يتلاءم مع القواعد والأصول الصحيحة. مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة. د/ فرج الله عبد الباري أبو عطا الله، صفحة ٤٢، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٢م بدون مكان الطبع.
٢. المنهج الاستقرائي هو الحكم على الكل بما يوجد في أجزائه جميعاً. المصدر السابق صفحة ٤٢.

٣_ حاولت توضيح الموضوع بشكل كامل من خلال وجهة النظر الإسلامية ،عن طريق مفسري القرآن الكريم وعلماء السير والتاريخ الإسلامي ، بذكر ما أورده العلماء من الأقوال عن منهج النبي ﷺ في مواجهة المنكرات بصفة عامة وأثرها على الفرد والمجتمع ، مع الرد على الشبهات المثارة في هذا الشأن .

٤_ التزمت قدر الإمكان بمناهج البحث العلمية من التحليل، والاستنباط ، والاسترداد ،والعرض، والوصف، وغيرها .

٥- محاولة تقديم رؤية منهجية في الدعوة الإسلامية في هذا الشأن ،مع إبراز أساليب ووسائل التعامل ، التي تفيد في روعة المنهج فيطمئن إليها ذهن السامع دون ملل أو كلل .

٦_ اختصرت قدر الإمكان حتى لا يتسع البحث مني فركزت على الأهم وقليل من المهم لإبراز المنهج الإسلامي في صور من الأساليب والوسائل .

٧- اقتصرت على توضيح مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع ، حتى لا يتسع البحث مني لان السيرة النبوية، كحديقة غناء لا نهاية لثمارها، مع ذكر ما أورده العلماء من الأقوال وخلصتها في أسرار مواجهة المنكرات وأثرها وعللها ما أمكن، في مناقشة للآراء والأقوال والتوفيق والجمع بينها إن أمكن .

كما أنه يمكن أن تعتمد هذه الدراسة على المنهج النقدي^(١) وهو الذي يقوم بوظيفة التقويم، والتقييم، وتمييز مواطن الجمال، ومواطن القبح، ويفرز الجودة من الرداءة ، والطبع من التكلف، وكذا بقية مناهج البحث الأخرى إذا تطلب الأمر . والله

١. المنهج النقدي : هو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب ، في موضوع علمي معين ، يستند الباحث فيها إلي الأصول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الشرعي، الذي ينتمي إليه الموضوع ، من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع ، وطريقة النقد تختلف عن طريقة النقض التي تستخدم خاصة ضد المذاهب الهدامة والمنحرفة مثل : كتاب "نقض المنطق" لابن تيمية ، وكتاب "نقض أوهام المادية الجدلية" د/ محمد رمضان سعيد البوطي رحمه الله. للمزيد أنظر : أبجديات البحث في العلوم الشرعية ، د/ فريد الأنصاري ، صفحة ٩٦ ، طبع مطبعة النجاح الدار البيضاء ، المغرب ، سنة ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.

أساله التوفيق وأن يرزق بلادنا الأمن والأمان وأن يحقن دماء المسلمين ويصلح ذات بينهم وأن يجمعهم علي كلمة سواء.

مشكلة البحث:

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

- ١- لماذا سلك النبي ﷺ سبيل مواجهة المنكرات وما دور الاعلان أو السر في مواجهة المنكرات ؟
- ٢- ما السر في تطبيق مواجهة المنكرات في المنهج الاسلامي، وماهي أساليبها؟ وقواعدها ؟ وضوابطها؟ وخصائصها؟ وسماتها ؟
- ٣- ما هو الهدف الاستراتيجي والتعليمي في مواجهة المنكرات ؟ وهل المواجهة للمنكرات من خصائص الاسلام؟
- ٤- ما مدي اهتمام القرآن والسنة في مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي واثرها علي الفرد والمجتمع ؟
- ٥- ما هي الاستتباطات التي فُهمت من القصص القرآني والنبوي في مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي واثرها علي الفرد والمجتمع ؟ ،لماذا قصت علينا ما حدث في مواجهة المنكرات ؟
- ٦- وما الفكرة الرئيسية من الدعوة إلي زيادة مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ؟

التمهيد .

تحرير مفردات البحث.

الفصل الأول: مفهوم المنكر ومجالاته.

تعريف المنكر في اللغة .

عند تعريف المنكر لابد من معرفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،

فتعريف كلمة المنكر تدور حول معاني

١- الالتزام بالفعل من الأعلى إلي الأدنى وتنفيذه (أمر : الأمرُ : معروف ، نقيض النهي يأمره أمراً و إماراً فأتَمَرَ أى قَبِلَ أَمْرَهُ. (١))

٢- ويراد به نقيض النهي و فعل ما ينبغي من الخير (أمر : يقال أمر فلانٍ مستقيماً، (وأمره) مستقيمة ، (وأمره) بكذا والجمع (الأوامر) " و (أمره) أيضا كثره و بابها نصر . ومنه الحديث " خَيْرَ الْمَالِ مُهْرَةٌ (مأمورة) أو سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ " أي مُهْرَةٌ كَثِيرَةٌ النَّتَاجِ وَالنَّسْلِ ، و (أَمَرَ) أيضا بالمدِّ أى كَثَّرَهُ وقوله تعالى چ نُؤْتُوا چ أى أَمَرْنَاهم بالطاعة فَعَصَوْا " و التأمُرُ كالنفاعل. قلت وقوله تعالى چ فُؤُفُ چ أَي لِيَأْمُرُ بعضُكم بعضاً بالمعروف. (٢))

٣- الحال ، والشأن ، والالتزام به. (أمر أنه لأمرور بالمعروف نهُو عن المنكر وأمرت فلاناً أمره أي أمرته بما ينبغي له من الخير ، نقول أمرته فأتَمَرَ و أبى أن يأتَمَرَ أى اسْتَبَدَّ ولم يمتثلْ وتأمَرَ القومُ وأتَمَرُوا مثل تشاورُوا و اسْتَوَرُوا و مُرِنِي بمعنى أشِرْ عليَّ. (٣))

قال الجرجاني (الأمر هو قول القائل لمن دونه افعَل. و الأمر الاعتباري هو الذي لا وجود له إلا في عقل المُعْتَبِرِ ما دام مُعْتَبِراً و هو الماهية ، بشرط العراء. والأمر الحاضر ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر، ولذا يسمي به ، ويقال له : الأمر بالصيغة ، لأن وصوله بالصيغة المخصوصة دون السلام ، كما في أمر

١. لسان العرب ، ابن منظور ، المجلد الرابع ص ٢٦ ، ٢٧ طبع دار الفكر.

٢. مختار الصحاح الرازي ، ص٤٥،٢٥٠ ، طبعة المطابع الأميرية ، سنة ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

٣. أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص٩ ، دار المعرفة .

الغائب. الأمر بالمعروف: الإرشاد إلى المرشد المنجّية ، والنّهي عن المنكر : الرّجُزُ عما لا يلائم في الشريعة ، وقيل : الأمر بالمعروف : الدلالة علي الخير ، والنّهي عن المنكر: المنع عن الشر.

وقيل : الأمر بالمعروف : أمرٌ بما يوافق الكتاب والسنة ، والنهي عن المنكر : نهْيٌ عمّا تميل إليه النفس والشهوة ، وقيل: الأمر بالمعروف : إشارة إلى ما يُرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله ، والنّهي عن المنكر : تقبّيح ما تنفّر عنه الشريعة والعفة وهو ما لا يجوز في دين الله تعالى. (١)

أما تعريف الأمر عند الأصوليين فهو :

(طلب الفعل بالقول علي وجه العلو أي يطلبه الأعلى من الأدنى " (٢))

ومن خلال هذا التعريف: نري أن الأمر هنا لا يكون إلا من الأعلى إلى الأدنى ولا بد من الفعل ، وإن كان هذا الأمر من الأدنى إلى الأعلى لا يعد أمراً عند أهل البلاغة ، وغيرهم يعد طلباً ، أو سؤالاً ، أو دعاءً ، وإن كان هذا الأمر من المساوي إلى المساوي فهو الالتماس ، فإن كان الأمر طلباً أو أمراً أو سؤالاً أو دعاء أو التماس فهو عند أكثر المحققين (٣) من الكاتبين في علم الدعوة الإسلامي أن الأمر: هو الدعوة إلى الخير ، والسير في طريقه ، والنهي هو : الابتعاد عن الشر ، والانحراف عنه. ففي كل منهما دعوة للعمل الصالح إيجاباً وسلباً. (٤)

١. التعريفات للرجاني ، ص٥٣، ٥٤ ، طبعة دار الريان للتراث.

٢. الواضح من أصول الفقه ، د/ محمد سليمان عبد الله الأشقر ، ص٢١٠ ، طبعة دار الإيمان ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣. أسلوب الدعوة في القرآن ، د/ محمد حسين فضل الله ، ص٢٧ ، طبع دار الزهراء ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤. أسس منهج السلف ، الشيخ فواز بن هليل ، ص١٦٣ ، مصدر سابق .

تعريف المنكر في اللغة :

(النكرُ والنكراء: الدهاء والفتنة، والانكار هو: الجحود. والنكرة: إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة، والانكار: الاستفهام عما ينكره، والاستنكار: استفهامك أمراً تتكره. والمنكر من الامر: خلاف المعروف وضده وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه، فهو منكر ،واستنكره فهو مستنكر، والجمع مناكير. والنكير والانكار: تغيير المنكر) (١)

تعريف النهي عن المنكر في الاصطلاح:

النهي عن المنكر هو: المنع عن الشر، أو نهى عما تميل إليه النفس والشهوة، أو تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة وهو ما لا يجوز في شرع الله تعالى. (٢)

عند النظر في تعريفات أهل اللغة والأصوليين والكاثبين في علم الدعوة تقول إن الأمر هو: فعل أو قول تعارف عليه الناس ، وارتضته الفطرة السليمة ، وقررتة الشرائع السماوية".
"والمنكر" : فعل أو قول ترفضه الفطرة السليمة ، وتأباه الشرائع السماوية ، واستنكر الناس فعله.

ولعلك تلاحظ إضافة الأمر هنا النهي عن المنكر لأنهما لا ينفصل أحدهما عن الآخر أبداً ، بحال من الأحوال فلا نجد أية في القرآن علي حسب ما أعرف فصلت أحدهما عن الآخر ، إلي جانب أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما وظيفة الأمة وسبب الخيرية لهذه الأمة لأنها مصطفاة من بين الأمم وأنها مسئولة عن هذه المهمة سبب الخيرية ﴿ كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٣)

١. لسان العرب ، ابن منظور ، المجلد الخامس ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ طبع دار الفكر.

٢. التعريفات للجرجاني ، ص٥٨،٥٧ ، طبعة دار الريان للتراث.

٣. سورة آل عمران ، آية (١١٠) .

والأمر لا يكون إلا بالخير فالله ﷻ حين قال أهل المنكر والفحشاء عندما سألهم أهل الإيمان ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَنْتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (١)

من هنا لا يكون الأمر إلا بالمعروف ولا يكون النهي إلا عن المنكر.

١. سورة الأعراف ، الآيات (٢٨ ، ٢٩) .

المبحث الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي.

وسائل التواصل الاجتماعي أو الإعلام الاجتماعي والمراد بها هي المواقع أو المنتديات أو الوسائل أو الإعلام الاجتماعي الذي يجمع رواد ومستخدمي هذه الوسائل أو مشاهديها والمتواصلين معها، ويمكن تعريفها بأنها هي:

بالإنجليزية (Social Media) : أحدث التطورات التي طرأت على الإنترنت والتي صاحبها ظهور العديد من تكنولوجيا ويب، وأهي (بشكل عام يشير العديد من المختصين في علم الإنترنت بأن الإعلام الاجتماعي يمثل قفزة كبيرة للتواصل من خلال الشبكة العنكبوتية بشكل تفاعلي أكبر من السابق بكثير عندما كان التواصل محدوداً بمشاركة كميات قليلة جداً من المعلومات وسيطرة أكبر من مديري البيانات).⁽¹⁾ تعددت وسائل التواصل الاجتماعي وكثرت وأصبحت تربة خصبة ينشر فيها وعليها الغث والسمين والطيب والخبيث ، حتى غدت موقعاً لنشر الشائعات ،وتأجيج الخلافات ،وإثارة النعرات والعصبية بين فئات المجتمع ومكوناته وفئاته ،كما أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي فرصاً عديدة منها :

- ١- أنها مكانا للمتاجرة وترويج السلع والمنتجات لبعض الشركات والمؤسسات.
- ٢- إتاحة الفرصة للمتلقين بأن يصنعوا برامجهم الإذاعية أو التلفزيونية التي يحبونها ويتابعونها وذلك بطرح مقترحات لمعد البرنامج، أو المشاركة بطرح أسئلة للضيف الذي ستم استضافته بالبرنامج.
- ٣- توفير الدعم المعنوي والمادي للمشاريع الصغيرة بمعرفة الافراد والمجتمعات.
- ٤- التشارك بالمعلومات بين جميع مشتركى الشبكة مع إمكانيات التفاعل المباشر والحر على المواقع الاجتماعية وعند نهاية كل مقال أو خبر.

١. لمكنس - مكتبة داغ همرشولد نسخة محفوظة 06 فبراير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين .

□ Kaplan, Andreas M. (2010). "Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media". *Business Horizons*. 53 (1): 59-68. doi:10.1016/j.bushor.2009.09.003. ISSN 0007-6813. مؤرشف من الأصل ١٠ في ١٠ مارس ٢٠١١. اطلع عليه بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠١٠. مارس ٢٠١١

٥- بداية لكل المشاريع والاعلان عنها.

يشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية أو وسائل التواصل الاجتماعي و إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت والتقنيات المتنقلة (الهاتف) لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي . عرّفها كل من: (اندرياس كابلان ومايكل هائلين) وسائل الإعلام الاجتماعية بأنها "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبني على أسس أيديولوجية والتكنولوجية من الويب ، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئها المستخدمون".^(١)

وسائل الإعلام الاجتماعية هي: وسائل إعلام للتواصل الاجتماعي كمجموعة شاملة تتبادل الافكار، والرؤي، والآراء دون حجر أو تضيق، بفرض مساحة واسعة من الحرية التامة وراء التواصل الاجتماعي، تبت هذه الآراء والافكار والرؤي عن طريق مواقع، ومنتديات، ومنصات، ومجموعات يتم التواصل بين روادها لنشر الغث والسمين، الطيب والخبيث، والمعروف والمنكر، والمعني به في هذا البحث هو مواجهة المنكرات بأنواعها، علي وسائل التواصل للحد من زيادتها أو التقليل من خطورتها، أو مواجهتها .

١. لمكنس - مكتبة داغ همرشولد نسخة محفوظة 06 فبراير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين .

□ Kaplan, Andreas M. (2010). "Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media". Business Horizons. 53 (1): 59-68. doi:10.1016/j.bushor.2009.09.003. ISSN 0007-6813. مؤرشف من الأصل ١٠ في ١٥ سبتمبر ٢٠١٠. مارس ٢٠١١.

المبحث الثاني: مجالات المنكر في وسائل التواصل الاجتماعي.

تأخذ تكنولوجيا وسائل الإعلام الاجتماعية العديد من الأشكال بما في ذلك المجالات ومنديات الانترنت والمدونات الاجتماعية والمدونات الصغيرة، الويكي، الشبكات الاجتماعية، المدونات الصوتية، والصور، والفيديوهات، والتصنيف الارتباطي، ويشمل التكنولوجيا على التدوين، وتبادل الصور، مدونات الفيديو، وتبادل الموسيقى والصوت عبر بروتوكول الإنترنت، إلى جانب الشبكات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بربط العديد من البرامج المستخدمة، والتي تعد مركزاً خصباً لنشر المنكرات عبر تلك الوسائل من هذه المجالات التي تساعد في نشر المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ما يلي:

أولاً: المجال المقروء.

من المجالات التي يكثر فيها المنكر في وسائل التواصل الاجتماعي المجال المقروء عن طريق الاساءة المتكررة والظعن في القرآن والسنة والاساءة إلى النبي ﷺ وبالكتابة أو الاشارة أو الرسم أو الغمز أو غير ذلك ،في أنماط متغيرة ووسائل متجددة وأساليب متعددة، ومناهج مدروسة من جانب جماعات الانكار أو التشكيك أو الالحاد قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ والواجب علي الدعاة مواجهة المنكرات بحسن عرض لما جاء في الاسلام مع توضيح ما خفي عن هؤلاء من حقائق لا يعرفونها ، أو مواجهتهم بالحق الذي يجهلونه أو يتجاهلونه، وتبصيرهم بما غفلوا عنه أو يتغافلون عنه.

١. سورة الأنفال ، الآيات (٣٦، ٣٨) .

ثانياً: المجال المسموع.

من المجالات التي يكثر فيها المنكر في وسائل التواصل الاجتماعي المجال المسموع عن طريق بث المنكرات المسموعة، بالأصوات المنكرة التي تدعو إلي الخلاعة والمجون بالدعوة إلي السعار الجنسي الشهواني دون اللجوء إلي تنظيم ما ، تلبية للجموح الغرائزي والتي يدعو إليه من لا خلاق له من عباد الجسد، إن الاسلام قد وضع لهذه الغرائز طريق شرعي منظم منضبط، له قواعده ونظمه بعيدا عن الدعوة إلي الانحلال والتحرر الاخلاقي الذي يدعو إليه هؤلاء، وأصحاب هذا المجال يروجون له ويرصدون المكافآت الكبيرة لاستقطاب عناصر جدد لا مال لهم، وتدعمهم مؤسسات ، ومنظمات ، وهيئات هدفها إشاعة المنكرات المسموعة ، داخل المجتمعات الاسلامية، التي تدعو إلي الخلاعة والمجون قال تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (١) بالإضافة إلي الكثير من المنكرات المسموعة ، ومن ذلك انتشار الاشاعات المغرضة التي تمس الافراد والمجتمعات ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، وتعال من الاديان ومن الكتب السماوية، بل وصل الامر إلي النيل من أصحاب الرسالات عليهم الصلاة والسلام، ومن المجال المسموع أيضا ما تقوم به الجماعات الارهابية والفرق الهدامة والمذاهب المارقة والدعوات الجامحة، التي تشوه ما جاء في الاسلام من وسطية وعدل ، والتي من هدفها زعزعة الانظمة ، وخراب الدول بإشاعة الفتن وترويج الاشاعات ، ومحاولة بث الافكار والآراء الواحدة التي تضيق علي الامة ما جاء واسعاً سهلاً يسيراً، في شرعها ومنهجها وقبلتها مع رفع الحرج عنها قال تعالى

١. سورة لقمان ، آية (٦) .

٢. سورة النور ، آية (١٩) .

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١)، وقال تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾^(٢) ، وقال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٣) إننا في حاجة ماسة لمقاومة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي بالحفاظ علي هوية الامة من المنكرات التي تخترق وحدتها ومقدستها وأبنائها، أما هذا السيل الجارف من المعلومات المغلوطة والافكار الضارة والاشاعات المغرضة للتصدي لها، ببيان الوجهة الصحيحة لوأد الفتن في وقتها ومكانها.

ثالثا: المجال المرئي.

من المجالات التي يكثر فيها المنكر في وسائل التواصل الاجتماعي المجال المرئي المشاهد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي في مواقع مختلفة، لأن هذه المواقع تقنية تُسهّل تبادل الأفكار والمعلومات من خلال التواصل بين المجتمعات الافتراضية، والتي تعتمد بشكل رئيسي على وجود الإنترنت المتصل بأجهزة الحاسوب، أو الأجهزة اللوحية، أو الهواتف، وتُمكن المستخدمين من الوصول بسرعة إلى المحتوى الذي قد يكون معلومات شخصية، أو مستندات، أو مقاطع فيديو، أو صور، وتُستخدم مواقع التواصل الاجتماعي عادةً للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة، كما أصبحت وسيلة للوصول إلى العملاء بهدف الترويج للمنتجات والخدمات، ومشاهدة العديد من مقاطع الفيديو التي تحمل الكثير من المنكرات، والواجب علي الدعاة مقاومة هذه المنكرات، أو مواجهة المقاطع التي تحمل الكثير من حملات التشكيك والشبهات وعلي الدعاة مواجهة هذه المنكرات التي تحمل الكثير من الشبهات والتشكيك أو السخرية من الأشخاص أو المجتمعات أو الاديان أو الالوان أو الاجناس قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ

١. سورة الحج ، آية (٧٨) .

٢. سورة البقرة ، آية (١٨٥) .

٣. سورة المائدة، آية (٦) .

عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ ، وعلي الدعاء
مواجهة المنكرات المتمثلة في الإشاعات الموجهة إلي الافراد أو المجتمعات أو الدولة
، ومواجهة ترويجها بتوضيح الحقائق التي يجهلها الكثير قال تعالى
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٢)
بمواجهة علمية منهجية ولا تكون المواجهة للأهواء أو للتفكه وضياع الوقت ولكن
لوضوح الحقائق وبيان ما خفي عن الناس .

١ . سورة الحجرات، آية (١١) .

٢ . سورة الاسراء، آية (٣٦) .

الفصل الثاني : أثر الاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي .

الاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي متعدد ومتكرر ومتجدد، وله تأثيره أخلاقياً واجتماعياً وسياسياً ودينياً ، لتأثيره على الفرد والمجتمع ، علي الصغير والكبير ، علي الدعوة والدعاة ، علي الرجل والمرأة ، والحق الذي لا مرأه فيه امتياز الامة بإزالة المنكر أيا كان موضعه أو وقته أو زمانه " لقد أثني الله ﷺ علي الأمة الإسلامية في الكتاب العزيز لجهدا المبذول في إصلاح الحياة الإنسانية وإيجاد المجتمع المثالي الذي تسوده الفضائل وتتوارى فيه الرذائل فقال تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١)

والواجب علي الدعاة مواجهة ذلك علي مواقع التواصل مواجهة شديدة ، حتي لا تنتقل الاشاعات ويروج لها دون معرفة أو علم، فالأمة الإسلامية أدت رسالتها عبر الأجيال في قول الحق وإرساء دعائمه حفظاً للقيم ومناهضة للباطل وقد قال عمر بن الخطاب ؓ ﴿ من سره أن يكون من هذه الأمة فليؤد حق الله فيها وهو تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ وقال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي قوامه علي أمر الله لا يضرها من خالفها (٢)

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو وظيفة الداعية الأول والإمام الأعظم والقوة الأكرم سيدنا رسول الله ﷺ الذي وصفته كتب السماء بذلك فقال تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣)

١. سورة آل عمران ، الآية (١١٠) .

٢. الجامع الصغير ، للسيوطي ، الجزء الثاني ، ص٦٧٠ ، طبعة دار الفكر ، بيروت .

٣. سورة الأعراف ، آية (١٥٧) .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضه الله علي كل أمة إحياء للفضائل وإبعاداً للمنكرات وقد ندد القرآن ببني إسرائيل لأنهم فرطوا فيه ولم يقوموا بحق الله الذي أمرهم به فكانوا يرون الواجب متروكا ولا يأمرون به ويرون المحرمات ترتكب ولا ينهاون عنها مما أشاع الفاحشة بينهم لذلك استحقوا اللعنة علي السنة المرسلين فقال تعالى ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١) هذا بصفة عامة أما مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي، فلا بد من مواجهتها لان لها أثر سيء علي الفرد والمجتمع، علي الذكر والأنثى، بل علي الدعوة والدعاة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول له يا هذا اتق الله ودع ما تفعل فإنه لا يحل لك ثم يلقاه في الغد وهو علي حاله فلا يمنعه أن يكون أكله وشريبه فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٢) ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن علي يد الظالم ولتأطرنه علي الحق أطراً ولتقصرنه علي الحق قصراً أو ليضرين قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم)^(٣) ومواجهة الاثر السيء للمنكرات علي المؤسسات التعليمية والدعوية والدينية والسياسية والاجتماعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، لا بد من مراعاة الضوابط في مواجهة المنكرات التي يكون لها الاثر السيء علي وسائل التواصل الاجتماعي.

١. سورة المائدة، الآيات (٧٨، ٧٩).

٢. سورة المائدة، الآيات (٧٨، ٧٩).

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٣١، ٣٠، ٢٩، طبعة وزارة الأوقاف المصرية

المبحث الاول: التأثير السلبي للمنكر على هوية المجتمع الدينية.

للاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي على هوية المجتمع الدينية ، وإذا أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على هوية المجتمع الدينية بسبب المنكرات ، فلا شك فإنها تؤثر على عقيدته وشريعته وأخلاقه ، وهذا ما تعاني منه الدعوة الدعاة والمدعوين على مستوي اختلافهم وتنوعهم وفكرهم ، ولذا تتعدد المنكرات على وسائل التواصل الاجتماعي ، تبعاً لاختلافهم ، وتنوعهم ، وفكرهم ، وتفكيرهم ، وغير ذلك . إن وجود المنكرات على وسائل التواصل الاجتماعي ، تفقد حالة التوازن التام في المجتمع أو على الأقل بين أطرافه المجتمعة ، في الدين ، واللغة ، والمصالح ، والقوة ، والامكانات والتي من شأنها تحقيق الاستقرار ، والهدوء ، والصحة ، والمعاياة ، ونبذ العنف ، وهذه الحالة إذا تحققت تحافظ على هوية المجتمع ، وتبرز قوة الحق والمساواة، وتمنع الظلم و تساعد على رفعه ، فلا يقع المنكر لان كل واحد من المجتمع عرف ما عليه فأدي واجبه قبل أن يطلب حقه ، وقد تعددت صور تلك التأثيرات في صور منها ما يلي:

أولاً: الترويج للمنكرات يؤثر على هوية المجتمع .

الترويج للمنكرات على وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر على هوية المجتمع وله أثره السيء عليها ، لأنه يجرف المجتمع إلى أماكن الفحش والخنا ، وتروجها يؤثر على هوية المجتمع القائم على الاخلاق وبث روح الفضيلة ، والطمهارة قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾^(١) إن المقصد الأعلى للمنهج الاسلامي هو: تحقيق الاصلاح على المستوي الفردي، والجماعي، والعمراني ، للحفاظ على هوية المجتمع من الانحدار إلى مستنقع المنكرات ، لان إزالة المنكر هو من أسباب خيرية الامة وريادتها ،لانتقال بالفرد من المعصية إلى الاسلام ومن الاسلام إلى الايمان ومن الايمان إلى الاحسان وهو أعلى الدرجات هي أن يصل العبد إلى درجة من العبادة وهي أن يعبد العبد ربه كانه يراه فان لم يكن يراه فانه

١ . سورة البقرة ، الآية (٢٢٢).

يراك، إن المنهج الاسلامي يبين ويوضح كل شيء حتي لا يؤثر ذلك علي هوية المجتمع بسبب جهله أو ضلاله ، قال تعالى ﴿ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾^(١) ومن هنا فلا يكون لاحد عذر في عدم معرفته أو جهله ، لتقصيره في ترك المعرفة والعلم.
ثانيا: النهي من مجرد الاقتراب من المنكرات.

إن النهي من مجرد الاقتراب من المنكرات أمر جاء في القرآن والسنة ،فالنهي عن المنكر يشمل دعوة الإسلام كلها، والدعوة إلي الله فريضة شرعية علي كل مسلم يحمل هم الإسلام عقيدة وشريعة والأدلة علي ذلك كثيرة منها يقول تعالى ﴿ وَاتَّقُوا مَنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٢)، فالنهي عن المنكر يحافظ علي هوية الامة حتي لا تتجرف في تيارات مخالفة، هذه التيارات تريد النيل من طهارتها، وعفتها، ووحدتها ، وأخلاقها ،فالأمر الالهي حتي من مجرد الاقتراب من المنكر ، أمر تمتاز به هذه الامة دون غيرها ، وسبب لخيريتها التي يتسم بها منهجها، من هنا ظهر الحفاظ علي هوية الامة في الافراد والمجتمعات ، فالأفراد يحافظون علي هويتهم حتي من مجرد الاقتراب من المعصية، ويعد من يقترب منها إذا اقترفها عاصياً، والمجتمع يحافظ علي هويته حتي لا يقع من مجرد الاقتراب من المعصية قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾^(٣) فالتحذير من مجرد الاقتراب من المنكر حفاظ علي هوية المجتمع من تغييرها وإسقاطها في مستنقع الرزيلة .

١. سورة النحل ، الآية (٨٩).

٢. سورة آل عمران ، الآية (١٠٤) .

٣. سورة الإسراء ، الآية (٣٢).

ثالثا: البعد عن التعصب والتشردم .

الدعاة إلى الله تعالى مأمورون بالحفاظ على هوية المجتمع، بالبعد عن التعصب والتشردم ، وبالبعد من السقوط في بؤرة التعصب، والتشردم، والفتن ، مجرد الاختلاف في النواقل أو الرواتب أو غير ذلك من المسائل الخلافية التي دب الخلاف فيها، وتجرعت الامة بسببه ويلات الاختلاف في القديم والحديث، لكنها في القديم لم تك بشكلها التي ظهرت عليه في الحديث من فتن، وتعصب، وتشردم وغير ذلك ، مما أدى إلى وقوع معارك كلامية وتشاجريه بسبب ذلك ، وربما وصل الحال إلى الاقتتال ، وإزهاق الانفس والعياذ بالله ،حتي صار قتل النفس وإزهاقها من أيسر الامور، لان التعصب هو السائد بينهم ، والتشردم هو الدائم ، والعصبية هي دينهم ، فنجد السب ، واللعن ، والشتم ، والمعارك الكلامية ، العراك ، والدماء، والقتل في غفلة من النص الالهي في الكتاب الخاتم قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (١) ، لقد أسس التشردم والتعصب إلى عدم مراعاة حرمة للدماء، ولا للأعراض، ولا للأديان ، مما جعل المنكرات سهلة ميسورة ،للترويج والنشر وغير ذلك.

رابعا: ظهور المذاهب والمسميات والجماعات.

ومما لاشك فيه فان ظهور مسميات براقية وخادعة للبسطاء من الناس ،واختطاف المصطلحات التي ظهرت في الامة في ايامنا هذه كاختطاف مصطلح الاخوة من قوله تعالى مع الترويج لنظرية المؤامرة فأصبحنا نري شيوع مثل هذه المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ، في إشارات وإعلانات تنادي بشعارات براقية لامعة دون وجود لها علي أرض الواقع ،فان مثل هذه الامور أثرت علي هوية الامة ودخل فيها من الخلافات ما ليس منها وأصبحت يلصق بها تهم هم منها براء

١. سورة الإسراء ، الآية (٣٣).

من التعصب والتطرف والارهاب، فضاعت الثروات ونهبت البلاد وطُمع في خيرات الامة، ووجدت أناس ليؤججوا الفتن والتعصب والخلافيات، وأصبحنا نري مذاهب ومسميات تضر بهوية الامة أكثر ما تنفعها ومن ذلك "داعش وأنصار بيت المقدس"، وجيش الاسلام، وجماعات الجهاد، والجيش الحر وغيرها من مسميات جلبت للامة الدمار والخراب والحروب حتي صار أفراد الامة يتكفون أعدائهم، يتسولون غذائهم من أعدائهم وهم السبب في نهب خيراتهم، فعلي الدعاة التصدي لمثل هذه المنكرات التي تؤثر علي وحدة الامة، والتي أمرنا الله بالاعتصام وترك التفرق قال تعالي ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١)

١. سورة ال عمران ، الآية (١٠٣).

المبحث الثاني: التأثير السلبي للمنكر علي قيم ومبادئ المجتمعات .

من مظاهر التأثير السبيء والسلببي علي المجتمعات والافراد بسبب شيوع المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ، التأثير علي قيم ومبادئ المجتمعات ، لان المجتمع الاسلامي قائم علي نشر الفضيلة والبعد عن الرزيلة ، وشيوع المنكرات وانتشارها أمر يؤثر علي قيم ومبادئ المجتمعات الاسلامية ، (إن الخلل والفساد سيطرا علي المنافقين إلي درجة أن انحرفت فطرتهم فأصبحوا يأمرون بالمنكر ، وينهون عن المعروف والأصل في ذلك أن الإيمان غاب عنهم لأنهم نسوا الله فأغفل الله ذكرهم ، ووضع شأنهم فهم الفاسقون أن كثيرا من الناس يتصدون للباطل ، وينكرون المنكرات إن لم يكن بدافع الإيمان فعل الأقل بدافع الغيرة والشهامة لكن المنافقين فقدوا النخوة والكرامة فلم تصبح لهم مروءة وليست عندهم شهامة فمجتمعهم ضال وفطرتهم ممسوخة ، وأخلاقهم فاسدة لدرجة أن أمروا بالمنكر ونهوا عن المعروف إنهم قاسوا كل شيء بمنطق المكسب والخسارة لا يحسبون إلا الربح ويراعون الناس ، يضعفون عن المواجهة ، يجبنون عن التصدي للباطل ويضيع الحق بينهم بل وينقلب إلي باطل فهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف أهل خسة ونذالة أهل لؤم والتواء ، وانحراف كسالي عن كل خير ، وبر ، وينشطون إلي كل فسق وشر أما مجتمع المؤمنين فعلى العكس من ذلك تماما ، فهو مجتمع الطهارة ، مجتمع التصدي للباطل ، مجتمع الجهر بالحق ، مجتمع يصحح أخطاءه أولا بأول ليس للفساد ، مكان فيه كلما وجدت فيه طائفة تفعل المنكر وتحاول إشاعة الفساد كلما وجدت في المجتمع يقظة وانتباها فيردعها إلي جادة الحق والصواب وهذا هو مجتمع المؤمنين" (١)

فالمنكرات تؤثر بلا شك علي قيم الامانة، والانصاف ،والايثار ،والايمان ، والتعارف ،وتعظيم الحرمات، والتدبير ،والتذكر ، والبعد عن ذنوب الخلوات، والبصيرة ، والفراصة ، والتأمل ،و التبتل ،والتبئين ،والتعاون ،والتفاؤل ،والتوقير ، والتعظيم وغير

١. خصائص المجتمع الايماني ، ص١٧٣،١٧٤ ، مصدر سابق .

ذلك من قيم ومبادئ جاء بها الاسلام ، مما لا يتسع المجال لذكرها فضلا عن أدلتها من الكتاب والسنة، والسبب في ضياع القيم والمبادئ ما يلي:

أولاً: مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في ضياع الوقت .

لقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في ضياع الوقت مما أدى الي التقصير في أداء الواجبات وما فرض ،فتترك مساحة للمنكرات وفعلها وأدى ذلك الي ضياع القيم والمبادئ للإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فتحول الأمر من شيء إيجابي إلى سلبي، فظهرت المنكرات والفساد وكثر وشاع قال تعالي ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيَّهَا الْقَوْلُ فدمَرْنَاهَا تدميراً ﴾ (١) فقد تتحول المنكرات وترويجها وشيوعها إلى إدمان حقيقي للعديد من الأشخاص، وادمان الاشخاص ضياع للمجتمع بأسره ،لضياع القيم والمبادئ، فالأمر والنهي هما محور الرسالات السماوية والأنبياء والرسل يقتدى بهم من يأتي من بعدهم فهم الأئمة الذين يهدون الناس إلى دين الله وما فيه من الأمر والنهي والثواب والعقاب ،يقول رشيد رضا -رحمه الله تعالي- (وقد جرت سنة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، والسلف الصالحين -رضوان الله عليهم - على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان محفوفاً بالمكاره والمخاوف " (٢) فمحااربة المنكرات ومواجهتها أصل أصيل جاء بها المنهج الاسلامي ،وسيظل إلى يوم القيامة، يقول الامام الشوكاني - رحمه الله تعالي-(وهو من أعظم واجبات الشريعة ، وأصل عظيم من أصولها ، وركن مشيد من أركانها ، وبه يكمل نظامها ويرتفع سنامها " (٣) ما بينه الشوكاني رحمه الله تعالي عن مواجهة المنكر بصفة عامة في زمانه وفي غير زمانه، يقول الفخر الرازي- رحمه الله تعالي_

١. سورة الاسراء ، الآية (١٦).

٢. تفسير المنار رشيد رضا ، الجزء الرابع ، ص٣٢ .

٣. فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية فى علم التفسير ، الإمام محمد بن على بن محمد الشوكاني ، المتوفى سنة ١٢٥٥هـ.

(رأس المعروف الإيمان بالله ورأس المنكر الكفر بالله والجهاد يوجب الترغيب في الإيمان ، والزجر عن الكفر ، والجهاد داخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " (١))

ومن هنا نقول: فالدعوة إلي الحق ، والخير ، والفضيلة ، والعمل في مجال الإصلاح، والتوجيه ، والتقويم ، والنصح ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر في أمس الحاجة إلي معرفة النفوس ورغائبها وعملها وسننها ، وإلي القدرة علي لمس المشكلات وتحليلها إلي بسائطها الأولى وبواعثها الدفينة ووضعها وجهاً لوجه أمام أصحابها علي بساط البحث ثم القدرة العميقة والمُدرية علي استكشاف ما في النفوس من بذور الخير وما غاص في أعماقها. فلم تعرف البشرية علي مدي تاريخها الطويل أقدر علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من محمد ﷺ الداعية الأول فقد ضرب أروع الأمثلة في الحكمة والبصيرة والهوية والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فأتَم عمله أَيْنَع الثمار وأكثرها بركة وتحولت نفوس جفاة الأعراب إلي نجوم زهرة وقادة وسادة للأمم والشعوب .

ثانياً: مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري وتدمير العلاقات.

من التأثير السيء علي القيم والمبادئ، المساعدة علي زيادة التفكك الاسري وتدمير العلاقات، قد يكون ذلك عن الاستخدام الخاطيء لوسائل التواصل الاجتماعي، إصابة الأشخاص بالوحدة والبعد عن أقرب الناس لهم؛ حيث إنها تخلق عالماً افتراضياً للأشخاص يرفضون تماماً العيش خارجه؛ مما ينتج عنه التفكك الأسري وتدمير العلاقات العائلية، وبالتالي يؤثر ذلك علي القيم والمبادئ، إلي جانب أنها تجعل عزلة بين الاهل بعضهم لانشغال بعضهم بمواقع التواصل ، بسبب مواجهة

١. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرى ولد ٥٤٤هـ وتوفى سنة ٦٠٤هـ ، الجزء الرابع ، ص٢١٥ ، نقلا عن المصدر السابق .

المنكرات قال القرطبي - رحمه الله تعالى - : (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا واجبين في الأمم المتقدمة وهو فائدة الرسالة وخلافة النبوة" (١))

قال تعالى عن أنبيائه ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ (٢)

أي رؤساء نقنقى بهم فى الخيرات وأعمال الطاعات بما أنزلنا عليهم فى الوحي والأمر والنهي فكأنه قال يهدون بكتابنا ، وقيل المعنى يهدون الناس إلى ديننا بأمرنا إياهم بإرشاد الخلق ودعائهم إلى التوحيد وأن يفعلوا الطاعات" (٣) ، وربما تحدث القطيعة بينهم بسبب عكوفهم على تلك المنكرات للمشاهدة أو التعرف عليها أو الترويج لها دون معرفة خطورة ذلك ، وربما هتكت الاعراض واقتحمت البيوت ، وفشيت الاسرار وروجت الاشاعات ، وخربت البيوت وشرد أبناؤها واتهم البريء بسبب شهوة جامحة من ذنب مقتحم متطلع أن ينال ما ليس مشروعاً .

١ . الجامع لأحكام القرآن الكريم ، لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن بكر ابن فرج الأنصارى الخزرجى الأندلسى القرطبي ، الجزء الرابع ، ص٧٤ ، نقلا عن المصدر السابق .

٢ . سورة الأنبياء ، آية (٧٣) .

٣ . الجامع لأحكام القرآن الكريم ، لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن بكر ابن فرج الأنصارى الخزرجى الأندلسى القرطبي ، الجزء السابع ، ص٤٣٤ ، طبعة دار الريان .

ثالثاً: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في بعض الأوقات كوسيلة للتضليل من قبل بعض الأشخاص أو الفئات أو الأيدولوجيات.

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسائل للتضليل ، من قبل بعض ضعاف النفوس ، أو اصحاب الفكر المتطرف في الافراط أو التفريط ، يؤثر علي قيم ومبادئ المجتمع ، لوجود العديد من المستخدمين سواء كانوا أشخاصاً عاديين أو مؤسسات أو حكومات يقومون باستخدام مواقع التواصل؛ بهدف التضليل، وإثارة الفتنة، وإثارة المسائل الخلافية ،الخلافات وذلك من أجل تحقيق بعض الأغراض الخبيثة، وإبعاد الجمهور عن الحقيقة ، وتأجيج الصراعات ، وإثارة النعرات وغير ذلك من الامور التي تؤثر علي قيم ومبادئ المجتمعات، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الزيدة التي جاءت بها رسالات النبيين والمرسلين ومحور تدور حوله الرسالة التي جاء بها الرسول ﷺ (فإن الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واطمحت الديانة ، وعمت الفتنة ، وفشت الضلالة وشاعت الجهالة ، واستشري الفساد ، واتسع الانحراف ، وضربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد ، وقد كان الذي خفنا أن يكون فإننا لله وإنا إليه راجعون" (١) فعلي الدعوة مقاومة المنكرات حتي لا يتم التضليل للمدعويين فيوثر ذلك علي الدعوة والدعاة ، وبالتالي تختفي الفضيلة وتذهب الاخلاق ، ويعم الفساد وتنتشر الرزية وينسب الولد إلي غير أبيه .

١ . إحياء علوم الدين ، مصدر سابق ، ص ٤٣٥ .

المبحث الثالث: التأثير السلبي للمنكر علي وحدة الامة .

إذا كان الأمر والنهي من لوازم وجود بني آدم فلا بد أن يأمر بالمعروف الذي أمر به الله ورسوله وينهى عن المنكر الذي نهى الله عنه ورسوله. وهذه هي سمات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إجمالاً. لكن للمنكر تأثير سلبي علي وحدة الامة يتمثل في صور منها ما يلي:

أولاً: المنكرات تقضي علي سبل التعاون والاعتصام.

من الصور التي لها تأثير علي وحدة الامة كثرة المنكرات ،وهو ما يقضي علي التعاون والاعتصام والتواصل والتي أمر الله تعالى بها قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١)

يقول الدكتور أحمد الشرباصي -رحمه الله تعالى- (من يعتصم بالله، ويتمسك بدينه وطاعته ،فقد وفقه ربه، وأرشده إلي الصراط المستقيم، ثم أمر الله المؤمنين بأن يتقوه حق تقواه ،بأن يطاع فلا يعصي، وأن يذكر فلا ينسي ، وأن يشكر فلا يكفر ،وأن يجاهد المؤمن في سبيل ربه حق الجهاد، ولا تأخذه في الله لومة لائم) (٢) بين الشرباصي-رحمه الله تعالى- أن الاعتصام بالله والتمسك بدينه وطاعة أمر مهم في مواجهة المنكرات، لأنها تؤثر علي وحدة الامة.

ثانياً: ظهور الاختلافات والشيع والتحزبات.

من التأثيرات الواضحة للمنكر علي وحدة الامة ،ظهور الاختلافات وإظهارها ومحاولة الانتصار للنفس او المنهج أو الفكرة أو غير ذلك ، مع أن الاختلاف فيه سعة للمكلف ورحمة، لكنه في باب المنكر جر ويلات علي الامة ثمارها القتل

١. سورة ال عمران ، آية (١٠٣) .

٢. موسوعة أخلاق القرآن د أحمد الشرباصي ،المجلد الثاني ،الجزء الرابع، صفحة٦٥،طبع دار الراشد بيروت لبنان ،الطبعة الاولى، سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

والدمار والخراب ،لظهور مثل هذه الامراض التي تنهش في جسد الامة المتهالك، فعندما دب فيها الاختلاف والخلاف والعصبية والتفرق وهذا ما يؤثر علي وحدة الامة قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (١)

ثالثا: قلة الخير وانحساره وقلة دعائه.

من التأثيرات علي وحدة الامة ، نتيجة لظهور المنكرات علي مواقع التواصل الاجتماعي ،انتشار المنكر وذيوعه نتيجة للتكسب تارة أو اللهث وراء الملذات أخري، وسهولة الحصول عليه رابعة، هنا تواجه الدعوة الاسلامية بأسلحة لا حدود لها من التشكيك والتحزب التطرف والافراط والدعوة للمعصية ، ويا ليت الامر يقف عند ذلك، لكن تبرز جماعات ومدارس ومناهج مهمتها الدفاع عن المنكرات ،بمسميات جديدة باسم الحرية أو التحرر أو التنوير أو التطبيع أو تبادل الثقافات أو الانفتاح، وهذا ما تتبأ به النووي -رحمه الله تعالى- فقال(اعلم أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، قد ضيع أكثره في أزمان متطاولة، ولم يبق منه في هذه الازمان إلا رسوم قليلة جدا، وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا علي يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه قال تعالى ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٢)(٣)

١. سورة الأنعام ، آية (١٥٩) .

٢. سورة النور ، آية (٦٣) .

٣. مسلم بشرح النووي المجلد الثاني ،صفحة ٢٤ .

المبحث الرابع: التأثير السلبي للمنكر علي الدعوة والدعاة.

أولاً: التأثير السلبي للمنكرات علي الدعوة.

للمنكرات تأثير سلبي علي الدعوة والدعاة ، لان الدعوة الإسلامية ما هي إلا أمر بالمعروف وأمر بالنهي عن المنكر ، وبهما تقوم الدعوة قائمة فيوصى بالحق وينتشر العدل ، ويرفع الظلم وتصل الحقوق إلي أصحابها وبغيرهما وتعطيها لا تقوم للدعوة قائمة فينتشر الفساد ، ويظلم العباد ، ولا تصل الحقوق إلي أصحابها وفي هذه الحالة لا يكون هناك إسلام ، ولا إيمان ، ولا إحسان ، ويصير بعضا من المسلمين ، ولا أقول كلاً . منافقين لا يأمرن بالمعروف ولا ينهاون عن منكر بل يأمرن بالمنكر وينهاون عن المعروف ، وعندما يبصرُ الناس بالمضار التي تضرهم ، وبالمنافع التي تتفعمهم فلا يقع في المضار أحد لا يعرفها ، وبالتالي يفعل المنافع من يعرفها ولذلك وجب علي الناصح أن يكون صاحب عقل راجح ، ورأي ثاقب وبصيرة مستقيمة ، قد جرب الأمور وعَرَكَتُهُ الأيام والليالي وذاق حلوها ومرها ، وانتفع بما رآه فيها من عسر ويسر ، وفرح وحُزن ، وخلص قلبه من هم قاطعٍ ، وغم شاغل ، ليسلم رأيه ويخلص قوله ويسلم نصيحته وهذا هو طريق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، وبهذا لا يوجد تأثير علي الدعوة الاسلامية للمنكرات بسبب مواجهتها.

ثانياً: التأثير السلبي للمنكرات علي الداعية .

الداعية له دعوته ، وتتكون من واجبات ومسئوليات تهدف إلي تبليغ الناس ، ونشر الدعوة فيهم ، والدعاة إلي الله ورثة الأنبياء عليهم السلام ، وهم لا يورثون دارهم ، أو دنائير ، أو عقارات ، وإنما يورثون علما للعلماء ،والعلماء هم الدعاة إلي الله ﷻ ، وإذا كان الدعاة الأول عليهم السلام مأمورون بتبليغ الناس في نطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الدعاة الذين هم ورثة الأنبياء مأمورون كذلك من باب أولي لمواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي بأمر منها:

١. تبليغ الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فيجب علي الداعية لمواجهة المنكرات علي مواقع التواصل الاجتماعي ، أن يحرص كل الحرص علي تبليغ الناس أمور دينهم قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١)

لأن كتمان العلم غير جائز منذ حذر الله ﷻ كل من آتاه علما من كتمانها في قوله ولا تكتُمونه وقد مدح الله ﷻ في يوجب التبليغ فقال ﴿ الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (٢) (٣)

٢. حث الناس علي فعل الخير وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المعروف اسم لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة **والمنكر** اسم جامع لكل ما يرفضه الله ولا يرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة فالداعية لابد وأن يكون حريصا على أمر الناس بالخير ونهيهم عن المنكر لمواجهة المنكرات علي مواقع التواصل الاجتماعي وعندما يفعل الداعية ذلك ولا بد له أن يعلم فوائد مواجهة المنكرات هي:

- (أ) السلامة من العقاب الإلهي والفوز برضوان الله ورحمته وجنته ويكون في عداد المؤمنين الذين قال الله فيهم ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (٤)
- (ب) ولا يكون في عداد الملعونين الذين لعنه الله من بني إسرائيل وكان السبب هو أنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه قال الله ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٥)

١. سورة آل عمران، الآية (١٨٧) .

٢. سورة الأحزاب ، الآية (٣٩) .

٣. الدعاة إلي الله ، د/ جابر أحمد طه ، ص٤١ بتصرف ، مطبعة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٤. سورة التوبة ، الآية (٧١) .

٥. سورة المائدة ، الآية (٧٨) .

٣. حماية المؤمن من الفساد والشر .

فالداعية إذا كان حريصاً علي مواجهة المنكرات علي مواقع التواصل الاجتماعي كان ذلك ستراً وحماية للمؤمنين من الشر والفساد قال الله تعالى ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (١) وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدِمَتِ صَوَاعِقُ صَوَاعِقُ وَيَبِعُ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٢)

ويقول رسول الله ﷺ مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً. ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً. (٣)

١. سورة البقرة ، الآية (٢٥١) .

٢. سورة الحج ، الآيات (٤٠ ، ٤١) .

٣. رواه البخارى ، باب الشركة ، رقم الحديث ٢٤٩٣ .

٤ . إقامة الحجة علي المصريين والمعاندين .

لمواجهة المنكرات علي مواقع التواصل الاجتماعي ، تقيم عليهم الحجة بالبلاغ وتترك الهداية إلي الله ﷻ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١﴾

لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه تنبيه القائلين وانتشال الغارقين من الناس، وفيه التعاون علي البر والتقوى لا علي الإثم والعدوان. فقد نفذ الداعية الأول محمد ﷺ أمر ربه بالبلاغ ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ (٢) (قام الرسول ﷺ بتنفيذ أمر ربه فبلغ الرسالة علي أكمل وجه وأتمه فدعا نبيه وأرسل دعاة إلي الأقاليم المختلفة وأرسل كتباً ورسائل إلي الملوك والرؤساء في عصره ، وأخذ بيد البشرية إلي طريق الهداية والرشاد إلي أن لقي ربه وبقى الواجب الثقيل علي من بعده علي المؤمنين برسالته فهناك أجيال وراء أجيال جاءت وتجيء بعده ﷺ وتبليغ هذه الأجيال منوط بعده بأتباعه ولا فكاك لهم من التبعة الثقيلة تبعة إقامة حجة الله علي الناس ، وتبعة استتفاد الناس من عذاب الآخرة وشقوة الدنيا إلا بالتبليغ والآراء علي ذات المنهج الذي بلغ به رسول الله ﷺ وأدي فالرسالة هي الرسالة والناس هم الناس وهناك ضلالات وأهواء ، وشبهات ، وشهوات ، وهناك قوى عاتية طاغية تقوم دون الناس ودون الدعوة وتقنتهم كذلك عن دينهم بالتضليل وبالقوة. ولا بد من بلاغ بالبيان وبالعمل حتى يكون المبلغون ترجمة حيه لما يبلغون وبلاغاً بإزالة العقبات التي تعترض طريق الدعوة ، وتفتن الناس بالباطل وبالقوة ذلك كله يحتاج إلي تعريف وتوضيح وإقناع وبيان بحكمة الداعية ، وموعظته الحسنة ومجادلته بالتي هي أحسن فمن ذا الذي يستهين بهذه التبعة وهي تبعة تقصم الظهر وترعد الفرائض وتهز المفاصل فلا استمرار فيها إلا بعون من الله ولا تحمل لها إلا بمدد منه سبحانه

١. سورة القصص ، الآية (٥٦).

٢. سورة المائدة ، الآية (٦٧) .

ولإثبات عليها إلا بإخلاص الوجه له فصاحب هذا الطريق نهاره صيام وليلة قيام وكلامه أذكار وحياته ومماته لله رب العالمين لا شريك له (١) .

وعلي هذا فالأمر بالمعروف وقوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (٣) وقوله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٥) قال تعالى ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٦) وقوله تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ قُرْآنًا ذَرًّا ﴾ (٧)

(فهذه الأوامر الإلهية للنبي ﷺ بالدعوة إلى الله يدخل فيها المسلمون جميعاً لأن الأصل في خطاب الله لرسوله ﷺ دخول أمته فيه إلا ما إستثنى وليس من هذا المستثنى أمر الله تبارك وتعالى بالدعوة إليه ومعنى ذلك أن الله تعالى أكرم هذه الأمة وشرفها أن أشركها مع رسوله الكريم في وظيفة الدعوة إليه (٨))

١. الدعوة قواعد أصول ، جمعة أمين عبد العزيز ، ص ٢٠، ١٩٩٤ ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩-١٩٩٩م .
٢. سورة آل عمران ، الآية (١١٠) .
٣. سورة المائدة ، الآية (٦٧) .
٤. سورة النحل ، الآية (١٢٥) .
٥. سورة القصص ، الآية (٨٧) .
٦. سورة الشورى ، الآية (١٥) .
٧. سورة المدثر ، الآيات (١ ، ٢) .
٨. الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة ، د/ جابر أحمد طه ، ص ٢٣، ٢٢٠٠ ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩-١٩٩٩م .

الفصل الثالث: سبل الاستفادة من مواجهة المنكرات علي الفرد والمجتمع.

المبحث الاول: الاستفادة من مواجهة المنكرات علي مستوي الفرد.

الفرد هنا هو طوائف المؤمنون وغيرهم. والمؤمنون حين يسمعون داعي الله يجيبون أمره كما قال الله ﷻ عن المؤمنين (سمعنا وأطعنا) لا سمعنا وعصينا ،فالواجب علي المؤمنين الإجابة والسمع والطاعة لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفرائض اللازمة علي الأمة إذ بتركه تأثم وتستحق العقوبة الإلهية لأن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجعل المعصية تنفسي وتستعلن والمعاصي كالجراثيم تقضي علي الأمم وتعوق حضاراتها وتمنع مسيرتها نحو التقدم والرقي والنهوض، خاصة اذا كان المنكر موجودا ومشاعاً علي وسائل التواصل الاجتماعي .
وعندما بعث الله ﷻ الدعوة الأول " الأنبياء المرسلين ما بعثهم الله إلا عند ظهور الفساد " قال تعالى ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (١)

فما بعث الله الرسل والأنبياء إلا ليظهروا الحق ويخرجوهم من الظلمات إلي النور ولقد بين القرآن مهمة النبي ﷺ في قوله لهم ﴿ يَا مَرْغُومُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ (٢)
فعندما نترك الباطل يستشري بين العباد نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهل يكون هناك سلامة من العقاب الإلهي بعد ذلك؟ وهل يكون هناك فوز برضوان الله وجنته ؟ لا بد من حماية الأرض من أن تتحول إلي بؤر من الشر والفساد، بسبب وجود المنكرات .

١. سورة الروم ، الآية (٤١).

٢. سورة الأعراف ، الآية (١٥٧).

لذا ينبغي علي الفرد عند وجود المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي ، مراعاة

ما يلي :-

- ١- يقدم الأهم فالمهم.
- ٢- التدرج بالإنكار.
- ٣- ترك التجسس.
- ٤- التثبيت.
- ٥- اختيار الوقت المناسب.
- ٦- الإسرار بالنصيحة.
- ٧- ترك الاستفزاز واستخدام الحجة.
- ٨- استخدام وسائل الإنكار غير المباشرة.
- ٩- مراعاة أخف الضررين.

المبحث الثاني: الاستفادة من مواجهة المنكرات علي مستوي المجتمع .

الدعوة الإسلامية ما هي إلا أمر ونهي، افعل ولا تفعل، والمجتمع طرف أصيل من أطراف العملية الدعوية وهنا نذكر ما يجب علي المجتمع لمواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي لذا كانت الاستفادة من مواجهة المنكرات ما يلي :

- ١- العلم بالمنكرات ومعرفتها، وأدناه العلم بالحلال والحرام، وأعلاه العلم بدقائق المسائل عليه وتمييز المتفق من المختلف فيه، لمواجهة المنكرات بعلم وفهم.
- ٢- القدرة العلمية والجسدية والمعرفية للمجتمع لمواجهة المنكر علي وسائل التواصل الاجتماعي لقوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (١)

- ٣- العلم بوقوع المنكر في المجتمع بسبب وسائل التواصل ، لأن الجاهل بوقوع المنكر معذور ولا يجب عليه بل لا يجوز له أن يتجسس ويتكلف علمه .
- ٥- أن يكون موضوع المنكر الموجود علي وسائل التواصل الاجتماعي مما أجمع عليه المسلمون، وليس مما اختلفوا فيه فإذا اختلفت هذه الشروط جميعا أو بعضاً منها سقط الوجوب وأصبح الحكم دائراً بين الاستحباب أو الكراهة أو الحرمة "

١ . سورة البقرة ، آية (٢٨٦) .

الخاتمة:

الحمد لله أن وفقني الله لهذا الطرح والفهم ،لعرض قضية مواجهة المنكرات علي وسائل التواصل الاجتماعي، والتي وضح الحق فيها وظهر ،وفضح الباطل وزهق، وظهر خطر المنكرات علي الفرد والمجتمع ،في منهج يكتب بمداد من نور ،في سمع الزمان إلي يوم القيامة، جاء به اسلامنا الرائع الصالح لكل زمان، والله أشكره علي هذا الفضل والنعمة. هذا وما منَّ الله به علي من خلال فهم منحني الله إياه، فان صادف منكم القبول فإمسك بمعروف وحسبي أنني اجتهدت ،والأجر من الله تعالى لا من البشر، وهذا الفهم رزقت به من الله رب العالمين، وان لم يصادف منكم قبولا فاستروا العلة، ولا تذبعوا العثرة، ولا تتبعوا العورات، فستر المسلم من واجبات الإسلام، فأحب منكم أن يكون عند الخطأ والعثرة تسريح بإحسان ،وما كان من خطأ فاستغفر الله تعالى وأتوب إليه ،والله ورسوله منه بريء ،وحسبي أنني كنت حريصاً أن لا أقع في الخطأ، وعسي أن لا أحرم من الأجر، وما كتبت عن مواجهة المنكرات علي شبكات التواصل الاجتماعي "إلا لأعرض للدعاة عن منهج الاسلام في مواجهة المنكرات لأنه باب خيرية الامة وامتازت به علي مر العصور والدهور وستظل الي يوم القيامة ، في مقاومة لمن يريدون النيل من الرسالة الخاتمة ، والكمال لله والعصمة لرسوله ﷺ، وأدعو الله تعالى أن ينفع بهذا الطرح إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يذكرني من يقرؤه في دعائه، فان دعوة الأخ لأخيه مستجابة بإذن الله تعالى، إن كانت بظهر الغيب.

سبحانك اللهم وبحمدك ،وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

التوصيات:

- ١_ أوصي من جاء بعدي والقائمين علي الأمر إن صلح الطرح في نظرهم عليهم نشره وتوزيعه علي السادة الدعاة ليعم النفع إن شاء الله.
 - ٢_ أن يتناول الدعاة والكتاب فيما بعد الكتابة في الموضوعات التالية ، ويكون خطة لهم، وعلي القائمين علي الأمر إدراج خطة بذلك ،ليكون الموضوع تاماً من كل اتجاه، وهذا ما رايته فيما بدا لي من خلال كتابة هذا البحث، وهذا ليس أمراً وإنما التماساً مني إليهم .وان لم يدرجوه سيكون هدفاً لي فيما بعد إن شاء الله.
(أ-ضوابط مواجهة المشككين علي وسائل التواصل الاجتماعي وسبلها.
 - ب_ قواعد إنكار المنكر علي الشبكة العنكبوتية.
 - ج_ المناهج الدعوية في إنكار المنكر الصوفية -التبليغ - السلفية.
 - د-إنكار المنكر لدي الجماعة الاسلامية مالها وما عليها.
- ٣_ قد أجزت تصحيح ما وجد من خطأ أو سهو أو اضاقة أو تصحيح ما تراه اللجان العلمية في البحث، وهذا ما يزيد الطرح قوة وجمالاً ورسوخاً، فالعمل الجماعي فيه قوة آلاف المرات من العمل الفردي، كما تعلمنا من إسلامنا.
 - ٤_ لا بد من تحميل برنامج مصحف المدينة ليتسنى قراءة الآيات القرآنية بالبحث
 - ٥_ أتمني من الله أن توفق الأمة الإسلامية في كل ميدان ،وترفع رايته في كل بقاع الأرض، وأن يرزقنا الأمن والأمان، وأن يرزقني الله حج بيته الحرام والصلاة في روضة النبي العدنان ﷺ والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

فهرس المصادر والمراجع العربية

أولا : القرآن الكريم

ثانيا:

م	المراجع	اسم المؤلف
٠١	صحيح البخاري_ الإمام أبي عبد الله البخاري_ وباحشيته فتح الباري الإمام بن حجر العسقلاني طبع دار الريان ، الطبعة الثانية القاهرة سنة ١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م.	
٠٢	صحيح مسلم بشرح النووي طبع دار الحديث الطبعة الأولى ١٤١٥هـ_ ١٩٩٤م.	
٠٣	مختار الصحاح ، أبو بكر الرازي، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٩٦٤م	
٠٤	المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، طبع وزارة التربية والتعليم سنة ١٤١٠هـ_ ١٩٩٠م	
٠٥	أسس الدعوة ووسائل نشرها ، طبع دار الفرقان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م /د/محمد عبد القادر أبو فارس	
٠٦	الفساد الخلفي في المجتمع ناصر التركي طبع وزارة الأوقاف بالسعودية الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣	
٠٧	الذنوب وأثرها السيئ علي الأفراد والمجتمعات والشعوب دراسة وتحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي	
٠٨	الزواج عن اقتراف الكبائر الإمام ابن حجر الهيتمي الجزء الأول طبع دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية ١٣١٧هـ_ ١٩٩٦م	
٠٩	سلسلة تاريخ الدعوة إلي الله ، دعوة الرسل عليهم السلام ، دأحمد أحمد غلوش، المقدمة ، طبع مؤسسة الرسالة ، القاهرة، الطبعة الثانية سن ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.	
٠١٠	فقه الدعوة إلي الله، عبد الرحمن الميداني، الجزء الأول، طبع دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م.	

المنكرات في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي الفرد والمجتمع دراسة دعوية

٠١١	أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا ، طبع مكتبة وهبه ، بدون تاريخ . د/عبد الغنى محمد سعد بركة
٠١٢	أسلوب الدعوة في القرآن ، دار الزهراء ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م د/محمد حسين فضل الله
٠١٣	أصول الدعوة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا ، د/عبد المنعم أبو شعيشع
٠١٤	أصول الدعوة الإسلامية ، طبع الرسالة الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م . د/أحمد غلوش
٠١٥	موسوعة أخلاق القرآن د/الاحمد الشرباصي طبع دار الرائد بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ _ ١٩٨١م.
٠١٦	تاريخ الدعوة ، طبع دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م د/جمعه الخولى
٠١٧	تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم ، طبع مكتبة الحياة بيروت لبنان ، لم يكتب عليها رقم ولا سنة الطبعة د/آدم عبد الله الألورى
٠١٨	الدعاة إلي الله ومناهجهم دامحمد طلعت أبو صير ، طبع المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة سنة ١٣٠٦هـ _ ١٩٨٦م.
٠١٩	الترهيب فى الدعوة الإسلامية ، طبعة دار إشبيليا ، السعودية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م د/رقية بنت نصر
٠٢٠	مواقف بطولية من صنع الإسلام ، زياد أبو غنيمة ، طبع دار النشر والتوزيع الإسلامية مصر بدون

رابعاً :
أصول الفقه

